كيف أعتز بهويتي

أودع الباري عز وجل بالإنسان قيمه كامنة وذاتية وهي الكرامة وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وأرسل الشرائع الواحدة تلو الأخرى للحفاظ على هذه القيمة من الابتذال الى أن ختمها بأقوى شريعة وأعظم منهاج وبروافد متعددة غايتها الأساس حفظ واستمرار الإنسانية بين الخلائق فسخر لها الوجود وتحدى وتوعد الباري أي انتهاك لهذه الكرامة بوعيد جم ومتعدد بالقرآن الكريم .

الظلم ليس بالانتهاك الصارخ فحسب وانما الاحتيال في تبرير انتهاك كرامة الانسان عبر تشريعها، لا بل وتعظيم هذا الانتهاك بقواعد سلوكية متطرفة لا تمت بالمنهج المثالي وبالمرجعية للنبي(ص) وآله.

عشنا وسنعيش نماذج من التعدي وأملنا أن تتبلور مناعة على أثر افتضاح هذا الخط السفاح الذي لا أصل له ولا مرجعية ويكفي في نبذه بشاعة الجرم وما يعكسه على نفوس متبنيه من صلف وعنجهية وتملق لتكون عاقبته الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

الكرامة صنو الهوية ، بها يكتمل العقل وتبلغ الحجة وعليها العقاب والثواب وقد توعد الباري عز وجل عباده بجزيل الأجر وحسن العاقبة متى ما عظموا عقولهم ورسموا هويتهم باجتهادهم ، كما أنه لن يعفي أهل العقل أن يركنوا نحو هاوية التقصير بتسليم عقولهم وهويتهم للمستغل والمستنفع حتى يجيرها لخططه وتوجهاته .

أيها الشباب عليكم أنفسكم فلا تبخسوها بتعطيل نعم ا عليكم وأهمها واجب الاجتهاد في الدلالة والمعرفة واستقوا السمات الكمالية من حسن استغلال ملكة التفكير والبحث والمعرفة .